أنواع الإساءة التي تتعرض لها الأُسر أثناء النزاعات المسلحة في المجتمعات المعاصرة (الأُسرة الليبية في ظل النزعات المسلحة أنموذجا)

د/ نادية علي المهدي عبد النبي

قسم علم النفس - كلية الآداب – جامعة سبها nad.abdlnabi@sebhau.edu.ly

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنواع الإساءة التي تتعرض لها الأُسرة الليبية في ظل الحروب والأزمات والنزاعات المسلحة التي تشهدها البلاد منذ عام (2011)، وذلك من خلال التعرف على أهم التداعيات النفسية والاجتماعية الناجمة عن النزاعات المسلحة التي يواجها "المجتمع الليبي" وأثارها على وظائف الأُسرة ودورها في تربية أبنائها. حيث لا يخفي عن أحد ما مرت وتمر به ليبيا من حروب ونزاعات مسلحة وصراعات وما ترتب عليها من أثار سلبية كالنزوح، والفقدان، والتهجير، والاختطاف، والأسر، والتعذيب. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستقراء الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع المطروح، وقد توصلت للعديد من النتائج، أهمها ارتباط النزاعات المسلحة بالعديد من أشكال الاساءة، لعل أهمها الاساءة التي تعرضت لها الاسرة والطفل خلال الحرب والنزوح، ومعايشة بيئة العنف. كما اشارت الدراسات إلى وجود علاقة ايجابية قوية بين بيئة الحروب والنزاعات المسلحة، والتعرض لأنواع شتى من الاساءة كالخطف بسبب الهوية والاعتقال القسري والتعذيب في السجون، والمتاجرة بحياة البشر من أجل الحصول على الأموال.

كما طرحت الورقة العديد من التوصيات أهمها: التدخل الفوري لحماية الأسرة والأطفال من أثار النزاعات المسلحة، وتفعيل مراكز الارشاد النفسي ومكاتب الدعم النفسي والاجتماعي ودورهما في العمل الاجتماعي والإنساني من خلال تقديم برامج للتدخل المهني للتخفيف من اثار الإساءة للمتضررين من النزاعات المسلحة.

الكلمات المفتاحية: أنواع الإساءة، الأُسرة الليبية، النزاعات المسلحة.

Abstract:

The current study aimed to identify the types of abuse that the Libyan family is exposed to in light of the wars, crises and armed conflicts that the country has been witnessing since (2011), by identifying the most important psychological and social repercussions resulting from the armed conflicts facing the "Libyan society" and its effects on jobs. The family and its role in raising its children.

As it is not hidden from anyone what Libya has gone through in terms of wars, armed conflicts and conflicts, and the consequent negative effects such as displacement, loss, displacement, kidnapping, captivity, and torture. There is no doubt that all these events have engraved unforgettable images in the memory of individuals that may effect On their physical and psychological health in the short or long term, and the imbalance caused by conflicts necessarily affects the structure and entity of the family and the tearing of its cultural and social fabric.

Many researchers in the field of family and marriage indicated that one of the most striking trends in recent years is the sharp increase in the number of families whose children lack parental supervision and balanced family care, which makes them more vulnerable to delinquency and crime. The study relied on the descriptive approach and the extrapolation of previous studies related to the subject in question, and it reached many results, the most important of which is the association of armed conflicts with many forms of abuse. The paper also made many recommendations, the most important of which are: immediate intervention to protect families and children from the effects of armed conflicts.

Keywords: types of abuse, the Libyan family, armed conflicts.

مقدمـــــــــة:

تعد الحروب والنزاعات المسلحة عوامل خطيرة تهدد أمن الأُسرة النفسي والاجتماعي، ولا شك في أن ذلك ينعكس بدرجة كبيرة على حال الأسرة، حيث تعرضت بعض الأسر نتيجة للنزاعات وانتشار السلاح للعديد من أنواع الإساءة التي انتهكت أمنها واستقرارها النفسي والاجتماعي والاقتصادي، كأعمال الخطف والابتزاز وطلب الفدية، الأمر الذي حمل هذه الأسر أعباء مادية ليس لديها القدرة على تحملها، مما سبب لديهم صدمة مؤلمة فقدوا خلالها الشعور بالأمن والسلم الاجتماعي الذي يعتبر من أهم حاجات الإنسان ومطلب ضروري للعيش في بيئة آمنة (الرميح، نصر، 2020، 253).

وتشير (المنفى، حديدان، 2022) إلى أنه لا يوجد شيء يسلب الناس كرامتهم كما تفعل النزاعات المسلحة التي تعمل على تدمير مقومات عيش الأفراد، كما تقوض الخدمات الأساسية التي يعتمدون عليها في عيشهم، وقد تسلبهم

حياتهم وحياة أحبائهم، أضف إلى ذلك محنة الهروب والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على ذلك، ناهيك عن تدمير الممتلكات والغلاء في المواد الأساسية المعيشية، وأزمة السكن.

كما أشارت (الرميح، نصر، 2020) إلى أن أول من دفع ثمن هذه النزاعات في المجتمع هي الأسرة، حيث شُنت العديد من الهجمات العشوائية التي أدت إلى فقدان الأمن والسيطرة، أضف إلى ذلك الضعف في مؤسسات الدولة وإصابة المئات في صفوف المدنيين، إلحاق الدمار بالمباني المدنية ومرافق البنية التحتية، بما في ذلك المستشفيات والبيوت والمساجد والمحلات التجارية والمزارع ومحطات توليد الطاقة والمطارات والطرق ومرافق تخزين النفط. إن ما شهدته ليبيا اليوم من نزاع مسلح، وجه ضربة قاسية للمجتمع الليبي، الأمر الذي ترتب عليه العديد من التأثيرات السلبية على جميع نواحي الحياة، وبالدرجة الأولى على السكان المدنيين، فعندما تعرضت بعض المناطق الليبية للنزاعات المسلحة اضطرت بعض الأسر إلى النزوح القسري فترك العديد منهم مساكنهم وممتلكاتهم مما عرضها للسرقة والنهب والتخريب.

مشكلة الدراسة:

قد اهتمت معظم الدراسات بالآثار الصحية، والاجتماعية، والسياسية والاقتصادية للحروب والنزاعات المسلحة بالرغم من وضوحها، في المقابل قد تأخذ الآثار النفسية زمنا طويلا حتى تكون واضحة للعيان. إذ أن كل الحروب تمثل أخطارا داهمه وإساءة وانتهاكات واستباحات تهدد كافة أفراد المجتمع، وتعرضهم للصدمات المادية أو النفسية أو كليهما معا، وتعد الخبرات الصادمة التي يعيشها ضحايا الحرب خبرات كارثية وعنيفة ومستمرة، حيث يتعرض لها كافة أفراد المجتمع الذين يفتقرون أصلا للحماية والدعم والمساندة، ولا يعرفون لماذا تقع هذه الأحداث ولا يفهمون دلالاتها. الأمر الذي يسبب الكثير من الاضطرابات النفسية للأسر بما في ذلك الأطفال.

وقد أشارت الإحصاءات التي تصدر من مناطق النزاع عادة بأعداد الإصابات بين المدنيين بمن فيها الأطفال والنساء للدلالة على حجم الكارثة لأن هذه الشريحة يشكلن العمود الفقري لأي مجتمع. (الأمانة العامة للجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة، لتمكين المرأة،2012، 29). حيث قامت (منظمة التضامن لحقوق الإنسان، نوفمبر، 2018) برصد بعض ضحايا المواجهات المسلحة في ليبيا، وشملت إحصائيات بالحوادث التي تم التأكد منها من خلال المقارنة بين عدة مصادر عن ضحايا المواجهات المسلحة خلال التسعة أشهر الأولى من عام 2018 م، حيث تم رصد (3179) ضحية (بين جرحى وقتلى وأسرى نتيجة الاشتباكات التي وقعت في مناطق ومدن مختلفة من الشرق والجنوب والغرب الليبي، بلغت نسبة الضحايا من المتقاتلين (2587 ضحية) بنسبة (81%)، فيما بلغ عدد الضحايا المدنيين(592) ضحية بنسبة(19%) بينهم (**46 طفل**)، كما لقي(1163) من الضحايا حتفهم أي بنسبة(36%)، وبلغ عدد الجرحى (1900) جريح)، بنسبة تقدر (60%) وفيما بلغ عدد ضحايا الأسر والاعتقال (116) شخص.

حيث نادت العديد من الدراسات بضرورة تسليط الضوء وإعداد الدراسات العلمية حول ما خلفته الحرب من أثار نفسية واجتماعية واقتصادية وصحية وتعليمية على جميع شرائح المجتمع الليبي، للوقوف على الموضوع وتقديم الحلول الممكنة لمعالجة شتى أنواع الإساءة التي من شأنها أن تسبب ضررا طويل الأمد على الأُسرة الليبية خاصة والمجتمع الليبي عامة. حيث أشارت (الشتوي، 2020) في ورقة لها مقدمة إلى ورشة العمل التي نظمها مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة إلي أن من أهم التداعيات النفسية والاجتماعية التي تواجهها الأُسرة الليبية هي ارتفاع معدلات العنف الأُسري داخل بناء الأُسرة الليبية والتباعد الاجتماعي الذي ساهم في ظهور الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية داخل الأُسرة.

وتأسيسا على ما سبق سعت الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على أنواع الإساءة التي تتعرض لها الأُسرة الليبية في ظل الظروف النفسية والاجتماعية المترتبة على الحروب والنزاعات المتكررة والمستمرة منذ (سنة2011) وذلك من خلال التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن النزعات المسلحة المتكررة، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما هي أنواع الإساءة التي تتعرض لها الأسرة الليبية أثناء الحروب والنزاعات المسلحة؟

كما تتفرع من التساؤل الرئيس مجموعة التساؤلات التالية:

1- ما هي أنواع الإساءة النفسية التي تتعرض لها الأُسرة الليبية والناتجة عن النزاعات المسلحة ؟
2- ما هي أنواع الإساءة الاجتماعية الناتجة عن النزاعات المسلحة ؟
3- ما هي أنواع الإساءة الاقتصادية الناتجة عن النزاعات المسلحة ؟
4- ما هي أنواع الإساءة الصحية الناتجة عن النزاعات المسلحة ؟
5- ما هي أنواع الإساءة التعليمية الناتجة عن النزاعات المسلحة ؟

أهمية الدراسة:

أولا الأهمية النظرية:

1- تنبع أهمية الدراسة من أهمية الطرح الذي تطرحه، حيث اهتمت بالأُسرة، وما تتعرض له في ظل الأزمات والنزعات المسلحة، باعتبارها عاشت ويلات الحروب وما نجم عنها من إساءة نفسية واجتماعية واقتصادية وتربوية وصحية.

2- تكمن أهميتها في التطرق لقضية هامة يعانيها المجتمع الليبي وهي النزاعات المسلحة التي أصبحت من الظواهر التي تعيق دور كلُ من الأسرة والمجتمع عن أداء وظائفهما، والتي تشهدها ليبيا منذ (2011) فالنزاعات عامل يهدد أمن الأسرة الاجتماعي، مما يزيد من فرص الجنوح والانحراف الاجتماعي.

3- لفت انتباه أولياء الأمور، والأخصائيين النفسيين بصفة خاصة إلى أهمية دراسة الآثار الناجمة عن النزاعات والصراعات المسلحة على المجتمع الليبي، وبصفة خاصة على مستوى الأُسرة.

ثانيا الأهمية التطبيقية:

تأمل الباحثة الخروج ببعض التوصيات التي يمكن أن تفيد في معالجة الآثار الناجمة عن النزاعات والصراعات المسلحة على المجتمع الليبي. كما تأمل أن تفيد هذه التوصيات في تصميم برامج وقائية وإرشادية وعلاجية موجهة للأفراد والأسر المتضررة من النزاعات المسلحة، فالاشتباكات المسلحة غالبا ما تكون محصورة في مناطق معينة ولكن الأثر النفسي والاجتماعي والاقتصادي للنزاع يشمل الجميع في المجتمع.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على أنواع الإساءة التي تتعرض لها الأسرة في ظل الظروف النفسية والاجتماعية المترتبة على الحروب والنزاعات المتكررة والمستمرة منذ (سنة2011) وذلك من خلال التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن النزعات المسلحة المتكررة.

2- توعية أولياء الأمور بأساليب التعامل السليمة التي ينبغي اتباعها مع الأطفال أثناء الحروب والازمات والنزاعات المسلحة، وذلك بغرض تلافي أو الحد من حدوث اضطرابات انفعالية وسلوكية عند الطفل.

مصطلحات الدراسة:

1- الإساءة:

لغة: كلمة أساء كما جاء في المعجم الوسيط تعنى الإتيان بما يسوء وتعني أيضا الشيء الذي لم يحسن عمله، **و**أساء إلى فلان الحق به ما يضره، واستاء تألم واكتأب وتأثر، السيئ هو كل قبيح، والسيئة هي العيب والنقيصة، و(المساءة) نقيض المسرة.

اصطلاحا: الإساءة: هي سلوك خاطي وغير سوي يقصد به الأذى والضرر الجسمي والنفسي و المالي بفرد او جماعة، والإساءة هي إيقاع الأذى بشكل يؤدي إلى ضرر جسدي أو عاطفي أو جنسي أو إهمال أو استغلال على نحو يؤثر على شخصية الأفراد، ويهدد بقائهم، ويسئ إلى نموه، وينتهك كرامته (بكير، 2021، 23). وهناك أنواع مختلفة من الإساءة: أهمها الأساءة الجسدية، والنفسية، والجنسية، والإهمال.

2- الأسرة: (يعرفها اجلال اسماعيل، 2009**):** جماعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج او الدم او التبني ويعيشون معيشة واحدة في بيت واحد ويتفاعلون مع بعضهم البعض وفقا لأدوار اجتماعية محددة كزوج وزوجة وأبناء وجميعهم يحافظون على النمط الثقافي الخاص بهم (اجلال اسماعيل، 2009، 11).

3- النزاعات المسلحة:

اصطلاحا: يعرف بأنه صفة حتمية وملازمة للتغيير الاجتماعي وهو تعبير لعدم التوافق في المصالح والقيم والمعتقدات، والتي تتخذ أشكالا جديدة تتسبب فيها عملية التغير في مواجهة الضغوط الموروثة (عبدالغفار، 2003،67).

كما تشير النزاعات المسلحة إلى درجة من درجات الصراع أدت إلي خرق نظام السلم وقادت إلي نزوح الإفراد من تلقاء أنفسهم من مناطقهم بحثاً عن الأمن أو التهجير القسري الذي فرض الأشخاص في مناطق النزاع من قبل القوات العسكرية المسيطرة علي النزاع.

أما من حيث مفهومه: فهو يتداخل مع مفاهيم أخرى مرادفة له، مثل الحرب، والتوتر، والتصادم، والصراع المسلح، ولكل مفهوم من هذه المفاهيم غايات، ومع ذلك يمكن أن يكون هنالك اتفاق بين هذه المفاهيم، وما يهمنا في هذا البحث هو: النزاع المسلح الذي غالبا ما يبدأ بشكله البسيط بالتوتر بين طرفين أو أكثر بحيث ينتهي بالنزاعات العنيفة والحروب (الرميح، نصر، 2020، 256).

الدراسات السابقة و الإطار النظري:

دراسة (المنفي، حديدان، 2022): هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية للنزاعات المسلحة التي تتعرض لها المرأة النازحة من مدن (ترهونة، مرزق، تاورغاء) إلى طرابلس، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام العينة القصدية، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة تم التوصل إلى النتائج التالية: أهم الآثار النفسية التي صاحبت حالات النزوح القسري تمثلت في: الإصابة بالقلق، التوتر النفسي، والشعور بالإهانة، وذلك جراء النزوح القسري. أضف إلى ذلك أنواع الإساءة التي تعرضت لها مثل خطف أفراد الأُسر وقتلهم، الاعتياد على حياة الحرب وإطلاق النيران، وما يصاحب عمليات النزوح من أعمال قاسية وإهانة. هذا بالإضافة إلى عدم وجود قوة للحماية أثناء وعقب الهروب.

بينما كانت أهم الآثار الاجتماعية هي: عدم التكيف مع المجتمع الجديد (الذي تم النزوح إليه) عدم ممارسة العادات والتقاليد بالكيفية المعتاد عليها في مكان الإقامة، مما أدي إلى تمزيق النسيج الاجتماعي للمجتمع بسبب النزاع القائم بين العائلات والقبائل وظهور مشاكل قبلية وأسرية صعبة الحل نتيجة استباحة الحرمات وسفك الدماء والقتل.

دراسة (الشتوي، الهنشيري، 2021): هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية للحروب والنزعات المسلحة على الأطفال بمدينة سرت الليبية وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت الدراسة على "استمارة استبيان" كأداة في جمع البيانات الميدانية، وتم تطبيقها على عينة عشوائية من أرباب الأُسر بمدينة سرت الليبية، بلغ قوامها (162) أسرة وبنسبة (9%) وتوصلت الدراسة إلى عدة اثار اجتماعية ونفسية للحرب على الأطفال في مدينة سرت من بينها الشعور بالخوف و الهلع والكوابيس الليلية و التبول اللاإرادي، الحدة والعصبية، والشعور بالعزلة والاغتراب، انعدام القدرة على التكيف مع الأسرة، تدني المستوي الدراسي، والمعرفي، والرغبة في ترك مقاعد الدراسة، وانتشار سلوكيات العنف، والسلوكيات اللا-اجتماعية بسبب النزوح والهجرة والاختلاط.

دراسة (الرميح، نصر، 2020) هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الآثار الناجمة النزاعات المسلحة التي يواجهها "المجتمع الليبي" من خلال التعرف على أهم الآثار الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، والصحية، والتعليمية، الناتجة عن النزاعات المسلحة؟ بالإضافة إلى التعرف على دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة آثار هذه النزاعات. وقد تم استخدام البحث المكتبي او الرجوع لبعض الدراسات السابقة والأدبيات او التقارير والإحصائيات الصادرة من بعض الجهات الرسمية وغير الرسمية. وتوصلت الدراسة إلى أن العنصر الأهم الذي يرتكز عليه نمو واستقرار وأمن المجتمع هو الأمن الاجتماعي بأبعاده المختلفة. فعندما تعم الفوضى وينهار الأمن الاجتماعي يتحول المجتمع إلى حالة من الضعف والتفكك، فالأسرة النواة الأهم في البناء الاجتماعي والحاضن الاجتماعي الأول، لذلك كان الاهتمام بسلامتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية الوسيلة الصحيحة لإيجاد مجتمع سليم البناء، فالعمل على سلامة البيئة الأسرية، تعد الحلقة الأساسية في بناء شخصية الأبناء وخاصة الأطفال، فبالإضافة إلى أنهم يحرمون من الالتحاق بالتعليم، تترك النزاعات آثار سيئة على الأسرة نتيجة لفقدان الأب أو الأم أو المسكن فهو يعد تهديد لنمو الأطفال نفسيا واجتماعيا وصحيا بشكل طبيعي.

دراسة (حمد، خلف الله، 2020): هدفت الدراسة للتعرف على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في تطبيق أساليب التربية التي يستخدمها الآباء لأبنائهم واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت المسح الاجتماعي بالعينة، حيث بلغ حجم العينة (160) مفردة، تم سحبها بطريقة عشوائية، وقد توصلت الدراسة إلى أن تعرض الأبناء إلى الإهمال والتأخر في علاجهم عند الإصابة بالمرض، تشجيع الأبناء على القسوة، والتمييز بينهم كلها أساليب قد تسبب في العنف لدى الطلاب وبهذا فإن التربية السليمة يجب أن تراعي ظروف الطفل والبيئة المحيطة به، وأن تعمل على الحفاظ عليه بإتباع أسلوب النصح والإرشاد والتشجيع، حتي يكون فردا ايجابيا في المجتمع.

دراسة (النجار، 2018) هدفت للتعرف على مستوي اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وعلاقته ببعض المتغيرات (النوع، الحالة الاجتماعية، المستوي التعليمي، دمار السكن) لدي الأسر النازحة في مدينة بنغازي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن وتكونت عينة الدراسة من (144) فردا في (36 أسرة نازحة في مدينة بنغازي) تم اختيارهم بالطريقة العمدية القصدية، تم استخدام مقياس اضطراب ما بعد الصدمة من إعداد دافيدسون، وقد أسفرت النتائج عن الأتي: ارتفاع اضطراب ما بعد الصدمة في بعد الاستثارة، وانخفاض اضطراب ما بعد الصدمة في بعد استعادة الخبرة, وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في بعد تجنب الخبرة الصادمة, والدرجة الكلية لاضطراب ما بعد الصدمة لدي عينة الدراسة. ويفسر الباحث انخفاض الدرجة الكلية بتوفر المساندة الاجتماعية لعينة الدراسة وزيادة التكاتف بين الأفراد.

دراسة (مهنا،2008): هدفت للتعرف على انعكاس النزاعات والحروب على سلوك الطفل، كما هدفت لمعرفة مقدار تأثر السلوك لدى الأطفال بالنزاعات المسلحة، وقد أسفرت النتائج عن أن سلوك الأطفال أصبح أقرب للسلوك العدواني من خلال ملاحظة أسلوب لعبهم، كما أصبح هذا السلوك سمة للكثير من الأطفال في علاقاتهم واستجاباتهم مع المحيطين بهم، كما أن آثار الحرب أدت إلى الشعور بالخوف مما تولد عنه شعور بالانسحاب من المجتمع وهذا سبب لديهم الإصابة ببعض الأمراض الذهانية، والعصابية، وتراجع تحصيل الأطفال الدراسي وقلة التفوق نتيجة لتعرضهم لظروف بيئة الحرب التي تستحوذ انتباههم واهتمامهم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية نستطيع القول أن الأزمات السياسية والأمنية، والصراعات والنزاعات المسلحة ترافقها العديد من أنواع الإساءة، كما أن لها دور كبير في إصابة الأُسر بالعديد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية، وذلك خلال وعقب فترات الأزمات والنزاعات المسلحة، وهذا هو النمط الظاهر في كل الدراسات التي أجريت على مختلف عينات الدراسات المطروحة.

فقد أشارت دراسة (المنفي، حديدان، 2022) إلى أن من أهم أنواع الإساءة النفسية التي صاحبت حالات النزوح القسري، هي الإصابة بالقلق، التوتر النفسي، والشعور بالإهانة، أضف إلى ذلك أنواع الإساءة التي تعرضت لها مثل خطف أفراد الأُسر وقتلهم، وما يصاحب عمليات النزوح من أعمال قاسية وإهانة. هذا بالإضافة إلى عدم وجود قوة للحماية أثناء وعقب الهروب، أما أنواع الإساءة الاجتماعية فأهمها عدم التكيف مع البيئة الجديدة.

كما أشارت دراسة (الشتوي، والهنشيري، 2021): إلى العديد من الآثار النفسية والاجتماعية للحروب والنزعات المسلحة على الأطفال بمدينة سرت الليبية، وذلك من خلال دراسة أرباب الأُسر الذين أكدوا وجود هذه الآثار التي أثرت سلبا على حياة أطفالهم، كما أكدت دراسة (الرميح، نصر، 2020) هذه النتيجة من خلال التعرف على أهم الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية، والصحية، والتعليمية، والصحية على أفراد المجتمع الليبي، وأكدت على أن سلامة الأُسرة هي الوسيلة الصحيحة لإيجاد مجتمع سليم ومعافى، فالعمل على سلامة البيئة الأسرية، تعد الحلقة الأساسية في بناء شخصية الأبناء وخاصة الأطفال منهم.

وبالمقابل فقد وجدت دراسة (النجار، 2018) في مستوي اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وعلاقته لدي الأسر النازحة في مدينة بنغازي، وفسر هذه النتيجة بتوفر المساندة الاجتماعية لعينة الدراسة وزيادة التكاثف بين الأفراد.

وقد اتفقت نتائج دراسة كلُ من (الشتوي، والهنشيري، 2021) و(مهنا،2008): في تأكيد الآثار السلبية التي تتركها النزاعات والحروب على سلوك الطفل، حيث أصبح سلوك الأطفال عدوانيا كما أصبح هذا السلوك سمة للكثير من الأطفال من علاقاتهم واستجاباتهم مع المحيطين بهم.

بينما أشارت دراسة (حمد، خلف الله، 2020): إلى أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة الليبية في تطبيق أساليب التربية التي يستخدمها الآباء لأبنائهم وقد توصلت لعدة نتائج أهمها أن التربية السليمة يجب أن تراعي ظروف الطفل والبيئة المحيطة به. أما من حيث النتائج فقد أشارت جل الدراسات السابقة إلى وجود أثار سلبية وخبرات صادمة شديدة لدى الأُسرة والأطفال جراء الأزمات و النزعات المسلحة.

الإطار النظري للدراسة:

الآثار المترتبة على النزاعات المسلحة بليبيا: منذ أحداث (2011) يعيش الليبيون صراعات مختلفة لها أبعاد نفسية وثقافية وفكرية عديدة، في ظل فوضى عارمة نتيجة غياب الحكم والدولة التي تفرض النظام والقانون. ومازالت ليبيا تعاني ويلات الحرب، ومازال الليبيّ يعاني من صدمات الحرب المختلفة، بل إنّ الآثار الحقيقيّة للحرب لم تظهر بالكامل بعد، وستظهر خلال السنوات القادمة.

أولا: أنواع الإساءة النفسية المترتبة على النزاعات المسلحة: تشير التقارير (ابو السعود، 2017) إلى أن الإحصائيات المتحصل عليها غير دقيقة ولا تعكس الصورة الواقعية لوضع الصحة النفسية وهذا يعزى إلى أن الصراع العسكري والسياسي قد منع الباحثين من إجراء دراسات وبحوث دقيقة. وأشارت هذه التقارير إلى إنّ ما يُعانيه بعض أفراد المجتمع الليبي من أمراضٍ نفسيّةٍ مؤخّراً، غير مدعوم بأرقام وإحصائيات دقيقة تثبت ارتفاع نسبة هذه الأمراض في المجتمع بعد الحرب. إضافة إلى القصور الواضح والعجز التام من وزارة الصحة في توفير الأدوية النفسية المتعارف على أنها باهضه الثمن للمواطن البسيط. كما أن عدم تواجد عدد كافٍ من المراكز الصحية النفسية التي يتوافر بها الطبيب والمعالج النفسي في الأحياء السكنية في مختلف مناطق المدن الليبية بصفة عامة (مدينة سبها بصفة خاصة)، ساهم في سوء الحالة الصحية للمرضى الذين يفتقرون للوعيّ بأبسط شروط الصحة النفسية، وينتهي بهم الأمر هم وعائلاتهم بالتكتم عن حالتهم خوفا من الوصم الاجتماعي حتى يتمكن منهم المرض وتصبح حالة شديدة يصعب علاجها حتى تنقل عند الضرورة بالإسعاف (ابو السعود، 2017، 2).

وأكدت العديد من الدراسات: (الرميح، نصر، 2020)، (مركز الدراسات الاجتماعية، 2014) على أن الحروب والنزاعات تترك آثار سيئة على الأسرة نتيجة لفقدان الأب أو الأم أو المسكن فهو يعد تهديد لنمو الأطفال نفسيا واجتماعيا وصحيا ذلك أنهم يعيشون في ظروف صحية واجتماعية لا تستطيع الأسرة من خلالها أداء وظائفها البيولوجية، والنفسية بشكل سوي. مما يترتب عليه ظهور العديد من المشاكل، منها النفسية كالإحباط والعصبية والتوتر والقلق الشديد نتيجة انعدام الأمن الاجتماعي والغذائي والصحي والبيئي، ومنها البيئية التي عانى منها النازحون، ولعل كل هذا من أهم أنواع الإساءة التي تتعرض لها الأُسرة بشكل عام والطفل بشكل خاص.

ولاشك في أن الأُسرة هي الأساس في بناء المجتمع وهي الوعاء التربوي والثقافي الأول للطفل، ولاشك في أن الأُسرة الليبية تواجه العديد من التحديات المترتبة على الأوضاع النفسية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع الليبي بدء العقد الماضي وحتي وقتنا الراهن.

وقد أشارت العديد من الدراسات (العتيري، 2018) إلي العلاقة الإيجابية بين أساليب التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الو الدية التي يتبعها الوالدين في التعامل مع الأبناء، وظهور المشكلات السلوكية والانفعالية لديهم. فالأساليب الو الدية غير السوية القائمة على العنف (الذي فرضته بيئة الحروب والنزاعات المسلحة)، واستخدام العقاب كأسلوب عام للتنشئة الاجتماعية للأبناء داخل الأُسرة، قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات في سلوك الأبناء مما يجعلهم أكثر عرضة لممارسة سلوك العدوان والاعتداء. كما أشارت دراسات اخري (بركات، 1999، والبداينة، 1996) إلي أن من أهم العوامل المرتبطة بخصائص البيئة الأسرية للأبناء الأكثر ممارسة لهذا السلوك هو مستوي الأُسرة الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي، فالبيئة التي تعانى في الغالب من الفقر والجهل، وسوء الأوضاع الاجتماعية، وكثرة الاضطرابات الأسرية وسوء التوافق بين الوالدين، أو الإخوة، بالإضافة إلي عدم توفر الخدمات الصحية، والاجتماعية، والتعليمية، والترويحية، مما يجعلهم أكثر عرضة للإهمال والتجاهل وسوء المعاملة، وبالتالي أكثر عداء وعدوانية، وهذا ما سائد في بيئة النزعات المسلحة.

وأكدت دراسات أُخرى على أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، وذلك نظراً لتأثيرها الكبير على بناء وتشكيل شخصيته من جميع النواحي، كما أن لها تأثير واضح على تحديد ميوله واتجاهاته وقيمه. ومما لا شك فيه أن تعرض الطفل للخبرات الصادمة لها آثار سلبية على نموه النفسي، وصحته النفسية على المدى القريب أو البعيد، كما تزيد من احتمال الإصابة ببعض الاضطرابات في المستقبل، بل يعتبرها البعض عاملا مسبباً للكثير من الاضطرابات النفسية في مرحلة المراهقة مثل: الاكتئاب، القلق، المخاوف المرضية، الانتحار، إدمان الكحول والمخدرات، كرب ما بعد الصدمة، اضطراب السلوك، النشاط الحركي الزائد، والعديد من الاضطرابات السلوكية والانفعالية (الشميري، 2020، 42).

كما أشارت العديد من الدراسات إلى الصعوبات التي يجدها الطفل لكي يعيش طفولته بشكلُ سوي في ظل استمرار النزاعات المسلحة، ففقدان الأب أو الأم يجبر الطفل على العيش في ظروف أبعد ما تكون عن الظروف الطبيعية والسوية التي يتوجب أن يحيا بها الطفل لينمو نموا سويا وطبيعيا، وهذا يزيد من فرص الجنوح والانحراف الاجتماعي عند هذه الشريحة، وتنعكس آثاره السلبية على نمو الطفل وعلى نموه النفسي والصحي، فعندما يخفق أفراد الأُسرة في القيام بأدوارهم المناطة بهم على نحو سليم ينهار النظام الأسري بصفة خاصة ويسهم ذلك في انهيار المجتمع بشكل عام (المقراوي، 2016، 6).

ذلك أن الأطفال يشكلون نسب مرتفعة من مجموع ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة، ويزداد وضعهم سوء خاصة في ظل النزاعات الدائرة اليوم بليبيا، كما أنهم أكثر الفئات تعرضا للإساءة بين ضحايا النزاعات المسلحة سواء كان ذلك بشكل مباشر (التعذيب، القتل، الاغتصاب، الاختطاف، الترهيب والتخويف، استهدافهم بأي شكل من أشكال العنف)، او بشكل غير مباشر (من خلال تعايشهم في ظروف واقع الحرب وما ينتج عنه من أفعال تؤثر في نفسياتهم كإغلاق المدارس، والتهجير والتدمير والحرق للمساكن والمباني والمواقع الخدمية)، كل هذا يؤدي بالضرورة إلى تدهور الأحوال المعيشية للمدنيين وحرمانهم من أهم الاحتياجات الأساسية للحياة، ويؤثر بشكل كبير على النمو السوي للطفل وممارسة حقوقه بشكل سوي (الفزاني، 2021، 132) (العموري، جبران، 2021، 145).

وهذا ما أكدته دراسة (الطويل، 2008) وزملائه التي أشارت إلى أنه من الصعوبة بمكان أن يعيش الطفل طفولته في ظل ظروف الحرب، وان مستقبل الرفاه النفسي في وسط الأطفال في خطر جراء الأحداث والخبرات الصدمية المستمرة. وتبعًا للآراء النفسية والتربوية الأطفال هم الأكثر عرضة لهذا التأثير الضاغط، وذلك نظراً لكونهم يمرون بمرحلة نضوج فكري وجسدي وعاطفي، ولعدم اكتمال النضج النفسي والاجتماعي لديهم، ولأن ما يواجهه الأطفال من الأهوال والكوارث يتجاوز قدراتهم المحدودة على التحمل والصبر، فإن كانت ظروف الحروب والعنف فوق طاقة الكبار، فهذه الطاقة بلا شك آثارها مضاعفة لطاقة تحمل الأطفال، من حيث أنها تسبب اهتزازًا للثقة بالنفس وبالآخرين، إذ أن شعور الطفل بالخطر الذي يهدد حياته والخوف والقلق المتزايد الذي يؤثر في سلوكه ومزاجه كل ذلك يسهم في العديد من ردود الفعل الحادة على الصعيد النفسي والاجتماعي وبكل تأكيد الفسيولوجي، ليغدو بذلك الطفل ضحية الخوف الشديد والكوابيس والكآبة وغيرها من الاضطرابات الانفعالية، وهنا تصبح هذه الحاجة ماسة لبذل الحاجة لتقديم المساندة والدعم النفسيين ليس فقط من أهاليهم فقط، بل ومن متخصصين ومتدربين نفسيين (شعبان، 2013، 8)، (الشتوي، الهنشيري، 2021، 188).

كذلك يتعرض الأطفال لأنواع أُخرى من الإساءة تؤثر على حياتهم الاجتماعية مستقبلا، وتمنعهم من التواصل السوي والاندماج مع محيطهم الاجتماعي، بسبب الإحساس بالاضطهاد وفقدان الأمل، وقد تعرضت عدة مدن ليبية إلى نزاعات مسلحة داخلية وخارجية كان لها أثر واضح على الأطفال في بلادنا نتيجة الأوضاع المأساوية التي عاشوها خلال فترات الحرب، وما سببت لهم من الآلام وتأثيرات نفسية سلبية وإعاقات جسدية وخسارة في الموارد، وما تعرضوا له من عمليات التهجير والهجرة هربا من ويلات الحرب، فقد تركت النزاعات المسلحة آثارا مدمرة على حياة الأطفال الأبرياء أهمها: فقدانهم إلى مؤسسات الرعاية الصحية الأساسية ومستلزماتها، وخاصة مع انتشار جائحة كورونا، ونقص المتخصصين بالصحة النفسية، وتردي الوضع الصحي في المجتمع الليبي بشكل عام، لذلك فهم في أمس الحاجة اليوم إلى الرعاية والدعم.

فالآثار النفسية للحروب عديدة وغير منظورة في غالبية الأحيان، فهي قد تؤدي إلى أمراض واضطرابات سلوكية جسيمة، كالخوف الدائم والخوف المرضي الذي يحتاج إلى تدخل علاجي، كذلك الصدمات العنيفة للأطفال والشباب وكبار السن فهي تربك لديهم التوازن النفسي وقد يدخل الشخص في حالة من الإحباط والقلق والانطواء، كما يمكن تؤدي بالشباب إلى الإدمان على الكحول أو المخدرات." فالاضطرابات السلوكية تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في انهيار الروح المعنوية وهذا يؤدي بالضرورة إلى تحول المجتمع من حالة التماسك إلى حالة الضعف (الحوات، 2008، 89).

ثانيا: أنواع الإساءة الاجتماعية المترتبة على النزاعات المسلحة: النزاعات المسلحة بين أبناء الوطن ما هي إلا وسيلة لهدم المجتمع وتفكك أنظمته ومكوناته المختلفة، فالخلل الذي تحدثه النزاعات يؤثر بالضرورة على بنية الأسرة فتمزق النسيج الثقافي والاجتماعي وانتشار البطالة، وأزمة السكن، والهجرة سواء الداخلية والخارجية، وانتشار العصابات الإجرامية تعد من أهم أنواع الإساءة الاجتماعية الناجمة عن النزاعات المسلحة بما تحمله من انعكاسات سلبية على بنية وكيان الأسرة الاجتماعي، (الحوات، 2008، 10)، (الكبيسي، 1995، 222-225).

وتشير (لحيول،2016) إلى أن ارتفاع عدد الأيتام وزيادة عدد الأرامل بسبب وفاة الأزواج أثناء الحرب، وانهيار المعايير الأخلاقية وتعرض المجتمع لخطر التمزق والعزلة، واختلال التواصل بين الأسر، كذلك ارتفاع معدل العبوسة نتيجة لازدياد وفيات الشباب في الحرب، كما أثبتت الدراسة أيضا أن الخلافات الأسرية بسبب الحرب أدت إلى ارتفاع نسب الطلاق، مما انعكس على الأطفال بشكل سلبي.

وعن أهم أثار الحروب علي المجتمع الليبي فقد أشارت (كيطوط، 2016) إلى أن الخلل في هيكلية البناء الأسري والتفاعل بين أفرادها والوظائف الأساسية التي ينبغي على الأسرة القيام بها. واضطراب أدوار الأبوة الأمومة، واضطراب أدوار السلطة وتغير المواقع وانعكاس ذلك على المرجعية الأسرية من أهم العوامل التي أدت إلى ضعفها، أضف إلى ذلك التفكك الأسري الطلاق أو الهجر والانحراف السلوكي للأبناء. (تقرير صادر عن منظمة المرأة العربية والأمانة العامة للجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة لتمكين المرأة ،65).

ولقد أنتجت أزمة النزوح المستمر في ليبيا جراء الاقتتال والحروب مظاهر اجتماعية جديدة دفعت إليها قسوة الظروف المعيشية التي يعانيها النازحات وطول مدتها، فلا يزال آلاف الليبيين يعيشون في مخيمات ومساكن مؤقتة علي شكل تجمعات، بالرغم من الاستقرار النسبي بالتزامن مع قلة التوترات العسكرية، بالإضافة لعدد غير محدد يعيش خارج البلاد أثر العديد من الأسباب التي دفعتهم للهجرة. ففي حي الفلاح في طرابلس وفي منطقة الابيار في بنغازي وأيضا في أحياء جنوب البلاد وفي مناطق أخري عديدة لا يزال الآلاف يعيشون في حالة نزوح طويلة الأمد، في ظل عجز سلطات البلاد عن إيجاد حلا لها حتى الآن، ولعل هذا ما اجبر النازحين إلي تقبل أوضاعهم والتعايش معها، حيث اضطروا لتكوين علاقات وصلات جديدة أجبرتهم عليها الحياة الجديدة التي يعيشونها، فبعضهم انخرط في أنشطة اقتصادية جماعية بهدف مواجهة ظروفهم القاسية، وارتبطت العديد من الأسر بمصاهرات بل تكونت أيضا أسر جديدة، وتؤكد المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في ليبيا أن عدد النازحين داخليا والمسجلين لديها بلغ (316.415) نازحاً وأن بعض النازحين يعودون عقب انتهاء النزاعات بدون تسجيل أنفسهم مما يجعل الأرقام المعلنة تفتقد الدقة (المنفي، حديدان، 2022، 17).

ثالثا: أنواع الإساءة الصحية المترتبة على النزاعات المسلحة: لازالت ليبيا تمر بمرحلة مضطربة تتسم بانقسامات سياسية، فمن خلال رصد بعض الوكالات التابعة للأمم المتحدة لبعض المناطق التي شهدت نزاعات مسلحة تبين أن هذه النزاعات نتج عنها معاناة حوالي مليونَي شخص أي تقريبا ثلث مجموع السكان، فوفقا للتقارير الصادرة عن الأمم المتحدة، يحتاج ما يقدر بنَحو (1.9 مليون شخص) إلى مساعدة إنسانية عاجلة لتلبية احتياجات رعايتهم الصحية الأساسية؛ حيث يعد الحصول على الغذاء مشكلة رئيسية لنحو (9،9 مليون شخص). ففي (2015) وصل عدد النازحين داخليا في جميع أنحاء ليبيا إلى نَحو نصف مليون، عليه فقد تأثرت عديد القطاعات بالدولة الليبية بالنزاعات المسلحة والانقسام السياسي، فقد شهد نظام الرعاية الصحية تدني كبير في إمكاناته كالنقص الحاد في الأدوية واللَقاحات والمعدات الطبية، (ابو السعود، 2017، 2).

وبالنظر للنزاعات الليبية نجد أن كم الأزمات المفتعلة التي عانى ولا يزال يعاني منها الليبيون قد أثرت علي حاجاتهم ومقومات حياتهم الأساسية، مثل انقطاع للتيار الكهربائي لأيام وقطع للمياه لأسابيع ونقص الأغذية، وخاصة حليب الأطفال وارتفاع الأسعار وانعدام السيولة والخطف بسبب الهوية والاعتقال القسري والتعذيب في السجون، واخبار الخطف من قبل عصابات تتاجر بحياة البشر من أجل الحصول علي الأموال، وأخيراً النزعات المسلحة داخل المدن التي لم تتوقف في الكثير من المناطق مثل بنغازي وتاورغاء وطرابلس وترهونة وغيرها من المدن، وما تسببه من تهجير ونزوح للمواطنين المدنيين داخل البلاد وخارجها، كل هذا في ظل غياب القانون وانتشار الأسلحة (المنفي، حديدان، 2022، 19).

رابعا: أنواع الإساءة التعليمية المترتبة على النزاعات المسلحة: الأطفال الذين يعيشون في البلدان الفقيرة المتأثرة بالنزاعات يواجهون مصاعب ضخمة تحول دون التحاقهم بالتعليم الابتدائي، ولذلك نجد (91) مليون طفل ممن هم في سن المدارس الابتدائية غير مقيدين بالدراسة، أي ما يساوي (99%) من مجموع الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة في العالم. نسبة القيد في المدارس الثانوية في البلدان النامية المتأثرة بالنزاعات تقل بمقدار الثلث تقريبا عن نسبة القيد في البلدان النامية الأخرى وتقل هذه النسبة أكثر فيما يتعلق بالفتيات. كما تبلغ نسبة القراءة في البلدان الفقيرة المتأثرة بالنزاعات (21%) بينما تبلغ هذه النسبة (15%) في البلدان الفقيرة الأخرى (تقرير اليونسكو، 2001).

وقد أدت الهجمات على المدارس وتعرضها للتهديد بالعنف إلى إغلاقها مما ترك (200000) طفل خارج مقاعد الدراسة، كما وقد أدى النزاع المسلح الذي شهدته ليبيا إلى تعطيل مطول لنظام التعليم والأضرار بالمرافق والتجهيزات المدرسية إلى أن عديد المدارس تستضيف السكان النازحين من مناطق النزاع، كذلك أشار التقرير إلى أن حوالي نصف هؤلاء النازحين لا يذهبون أطفالهم إلى المدارس (ابو السعود، 2017، 2)، (الشتوي، الهنشيري، 2021، 195).

خامسا: أنواع الإساءة لاقتصادية: المترتبة على النزاعات المسلحة: لا شك في أن هذه المشكلات قد تفاقمت مع استمرار الحروب والنزعات التي ذهب ضحيتها الآلاف من الرجال في المجتمع الليبي، تاركين مسئولية أسرهم للنساء (زوجات و أمهات و أخوات). فلا يخفى عن احد أن هجرة أو موت أو عوق الزوج تحدث تغيرا أساسا في

حياة المرأة من جميع النواحي المادية والنفسية، خاصة تحمل المسؤولية الكاملة وفي مقدمتها تحمل العبء الاقتصادي (عبء الإعالة) للأسرة تجاه الأبناء والأقارب وتحمل المشقات والآلام بهدف استمرار الحياة، فمع اشتعال واتساع نيران الحروب والنزعات التي عادة ما يكون الرجال وقودها إذ أنها تصادر حياتهم وتترك وراءهم أيتاما وأُسر مفككة وفقداناً للمعيل، ومن المؤكد إن النساء والأطفال هم الأكثر ضرراً في هذه الحروب والنزاعات، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي أشارت إلى أن التغير الذي طرأ علي طبيعة الحياة أثرت على الأسرة تأثيرا سلبيا، حيث تدهور الوضع الاقتصادي للعديد من الأُسر نتيجة النزاعات، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الفقر وهجرة رؤوس الأموال للبحث عن بيئة اقتصادية آمنة. كما تحدث الحروب خللا في نسبة الرجال للنساء خصوصا عندما تمتد لفترة طويلة، إضافة إلى ما قد يترتب من جرائها من فساد اجتماعي خصوصا إذا ما استمرت الحروب لفترات طويلة أو أعوام. كذلك يؤثر النزاع المسلح على النظام الاقتصادي للأسر، فانعدام الأمن وهروب السكان بأعداد كبيرة من منازلهم وأشغالهم يغير من الأدوار الطبيعية للرجل والمرأة (الرميح، نصر، 2020، 269).

نتائج الدراسة:

من خلال العرض السابق يتضح أن للنزاعات المسلحة عديد الآثار التي غالبا ما يترتب عليها العديد من أنواع الإساءة، فأينما حدث النزاع المسلح يحدث العنف، فالنزاع المسلح يؤثر على الإنسان بل وعلى المجتمع بأكمله، وما حدث في المجتمع الليبي يعد انموذجاً للنزاعات المسلحة، حيث ترتب على هذه الظاهرة أضرارا سلبية انعكست على جوانب الحياة المختلفة لكلُ من الطفل والأُسرة، كما أنها تمثل إساءة تربوية واجتماعية وشخصية بالغة الخطورة، ذات نتائج سلبية على نفسية الفرد.

بالإضافة للظروف الراهنة التي يعيشها المجتمع الليبي (غياب الأمن، وعدم تفعيل دور أجهزة الأمن) والتي كان لها الأثر السيئ على جميع أفراد المجتمع فلم يقتصر تأثيرها على الكبار فقط وإنما تجاوز أثرها إلي الأطفال، وبالتالي لم تعد هذه الظاهرة مجرد تهديد لفئة معينة فحسب ، بل أصبحت تهدد المجتمع بأكمله وقد كان تأثيرها واضحا على الجوانب المختلفة للأفراد النفسية والجسمية والاجتماعية، حيث أُصيبت الأُسر بالخوف و القلق، والذي عبرت عنه بمنع أبناءها من اللعب بالخارج بدافع الخوف بسبب غياب الأمن مما دفع بالأبناء إلي البقاء في المنزل وممارسة أنوع أخرى من الأنشطة السلبية (كظاهرة ممارسة الألعاب الالكترونية العنيفة الذي وصل لحد الإدمان) وهذا يمثل تحديا أخر تواجهه الأسرة الليبية.

التوصيات:

1- إقامة محاضرات توعية ودورات تدريبية لكل من الآباء والأبناء في كلُ من مراكز الطفولة، ورياض الأطفال، والمدارس الابتدائية، مؤسسات المجتمع المدني، منظمات الطفولة، حول التوعية بأنواع الإساءة التي تعرضت لها الأُسرة و تسليط الضوء على أساليب التعامل مع خبرات الحرب الصادمة خلال فترات الأزمات والنزعات المسلحة.

2- إنشاء مكاتب للإرشاد النفسي والاجتماعي تنشر فروعها في كافة ربوع ليبيا وذلك من أجل تقديم المساعدة والمشورة في حالة مواجهة الأُسرة لإساءة ما، فضلاً عن تقديم المساعدة والمشورة في تربية الأبناء وتهيئة مختلف البرامج التأهيلية والترفيهية و بإشراف كادر متخصص ومؤهل للعمل في هذه المكاتب.

3- العمل على زيادة الوعي من خلال وسائل الإعلام للتعرف على أهم أنواع الإساءة الناجمة عن النزاعات المسلحة، وذلك لإيجاد الطرق، والحلول الكفيلة لموجهتها بالإضافة إلي توعية الأهل بضرورة تفعيل دورهم في توعية أبنائهم عن الآثار الخطيرة التي تترتب عليها هذه النزاعات وما تخلقه من ظواهر أُخري تهدد النسيج الاجتماعي داخل المجتمع وتسهم في بث روح الفرقة والعداوة بين أفراد المجتمع الواحد.

4- التوعية الأسرية، من خلال إشراك أولياء الأمور ببرامج خاصة لتوعيتهم بكيفية التعامل السليم مع أبناءهم (خاصة الأطفال الذين تعرضوا لإساءة ما) مما قد يساعدهم على تحسين قدراتهم على التفاعل والتواصل مع هؤلاء الأبناء بطريقة إيجابية.

المراجع:

1- **البداينة، ذياب. (1996).** "الوصم والإعاقة". **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد (11)، العدد (3)، الأردن، ص ص 311-325.

2- **بركات، مطاوع. (1999).** "العدوان والعنف في الأسرة"، **عالم الفكر**، المجلد (27) ، العدد (2) ، الكويت.

3- **بكير، مليكة. (2021).** أنماط الأساءة التي يتعرض لها التلاميذ المتفوقون والموهوبون في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة ومستشاري التوجيه واعوان الإدارة، **كتاب أعمال الملتقى ظاهرتي الأساءة والتنمر على ذوي الاحتياجات الخاصة بالجزائر**، منشورات الفا للوثائق، ط1، عمان: الأردن، البوابة الشمالية للجامعة الأردنية.

4- - تقرير صادر عن المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، **"الاثار النفسية للحرب على الليبيين، (2017).** إعداد: **سمر كمال أبو السعود**، ،طرابلس، ليبيا. سبتمبر (2021). ، طرابلس ليبيا، ANW, Medi

5- تقرير صادر عن منظمة المرأة العربية والأمانة العامة للجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة لتمكين المرأة، الاستراتيجية الإقليمية "حماية المرأة العربية : الأمن والسلام" ، القاهرة 2012.
6- تقرير اليونسكو العالمي لرصد التعليم للجميع، إعداد: يرينا بوكوفا، " الأزمة الخفية: النزاعات المسلحة والتعليم"، 2001.
7- تقرير صادر عن منظمة التضامن لحقوق الإنسان، منظمة غير حكومية، طرابلس، ليبيا، 11 فبراير، 2019م، على الموقع http://lhrs1.blogspot.com/
8- **حلمي. اجلال اسماعيل. (2009). علم الاجتماع الأسري**. دار النشر فير معروفة، القاهرة.
9- **الحوات، على. (2008). العنف والإرهاب تحليل اجتماعي**، منشورات المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، طرابلس، ليبيا.
10- **دغمان، زهرة الهادي. (2020). التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا علي الاسرة الليبية**، ورشة عمل مقدمة إلي مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة علي منصة زووم بعنوان: الدور التربوي للأسرة و تداخل الوسائط الأخرى وأثره علي المجتمع، بمناسبة اليوم العربي للأسرة، 7 ديسمبر 2020.
11- **الرميح، حورية محمود، نصر، صلاح أبو القاسم. (2020).** أثار النزاعات المسلحة على المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهته، **مجلة كلية الآداب**، العدد الثلاثون، سبتمبر، 252-278.
12- **الشتوي، سعاد علي، الهنشيري، نجية علي. (2021).** الاثار النفسية والاجتماعية للنزعات المسلحة على الطفل (دراسة ميدانية على عينة من ارباب الأسر في مدينة سرت). **أعمال المؤتمر العلمي الثالث بعنوان "الطفل الليبي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"** المنعقد في بني وليد، يوم 20 نوفمبر 2021، منشورات مركز المتكأ للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية. 188- 210.
13- **الشتوي، سعاد. (2020).** التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا علي الاسرة الليبية، **ورشة عمل مقدمة إلي مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة** علي منصة زووم بعنوان: تحديات الاسرة في ليبيا، بمناسبة اليوم العربي للأسرة، 7 ديسمبر 2020.
14- **شعبان، مرسلينا حسن. (2013).** الدعم النفسي ضرورة مجتمعية. **الكتاب الالكتروني شبكة العلوم النفسية.**
15- **الشميري، عبد الرقيب عبده. (2020).**خبرات الحرب الصادمة وعلاقتها باضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال النازحين في محافظة أب. **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**، العدد 08، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا برلين، 41-93.
16- **عبدالعزيز، علي. (2013).** عوائق الدور المهني للأخصائي الاجتماعي، بحث منشور **بمجلة كلية الآداب جامعة طرابلس** ع العدد 21.
17- **عبد الغفار، محمد أحمد. (2003).** فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية، **دراسة نقدية وتحليلية**، الكتاب الأول، الدبلوماسية الوقائية، دار هومة الجزائر
18- **العتيري، منصور عمر. (2018)** التنمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، **مجلة كلية الآداب، الزاوية**، العدد السادس والعشرون، الجزء الأول، ديسمبر ص 1-2.
19- **عمر، معن خليل. (2010). التنشئة الاجتماعية**، الطبعة الأولي، دار الشرق، عمان، الأردن.
20- **العموري، رمضان عبدالله، جبران، عادل علي. (2021).** الحماية الدولية للطفل أثناء النزاعات المسلحة (قراءة في القانون الدولي الانساني). أعمال المؤتمر العلمي الثالث بعنوان "الطفل الليبي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل" المنعقد في بني وليد، يوم 20 نوفمبر 2021، **منشورات مركز المتكأ للدراسات الاستراتيجية و المستقبلية**. 145- 157.
21- **الفزاني. اسماء حسونة. (2021).** الحماية القانونية للأطفال أثناء النزاعات المسلحة، **أعمال المؤتمر العلمي الثالث بعنوان "الطفل الليبي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"** المنعقد في بني وليد، يوم 20 نوفمبر 2021، منشورات مركز المتكأ للدراسات الاستراتيجية و المستقبلية. ص ص 132-144.
22- **الكبيسي، أحمد فرحان. (1995).** الأمن الاجتماعي في تحصين التماسك في المجتمع العراقي، **أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)**، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع. 222-225.
23- **الكوني، عصام احمد. (2019).** العنف السائد بين طلبة الجامعات (طلبة جامعة الزاوية انموذجاً). **مجلة كليات التربية**، العدد الثالث عشر، ص ص 109- 232.
24- **كيطوط، أسيا عبد الله. (2011).** المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه أسر الشهداء ودور الممارسة المهنية في التعامل معها، دراسة مطبقة على أسر شهداء ثورة 17 فبراير 2011 م، بمدينة طرابلس، **رسالة ماجستير**، (غير منشورة)، جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم الخدمة الاجتماعية.
25- **لحيول، زينب صالح. (2016).** آثار حرب التحرير على الأسرة الليبية ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، "أسر مدينة الزاوية انموذجا"، **رسالة ماجستير، (غير منشورة)**، جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم الخدمة الاجتماعية، جامعة طرابلس.

26-**مركز الدراسات الاجتماعية،** الظروف الاجتماعية والنفسية والبيئية والاقتصادية للنازحين بمدينة طرابلس وترهونة، **دراسة ميدانية،** (غير منشورة)، (2014) طرابلس، ليبيا.
27-**المريمي، الباشير عمران. (2021).** دور الأسرة والمجتمع في ضوء استراتيجة جديدة تتحدي الواقع وتنير المستقبل. **أعمال المؤتمر العلمي الثالث بعنوان "الطفل الليبي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"** المنعقد في بني وليد، يوم 20 نوفمبر 2021، منشورات مركز المتكأ للدراسات الاستراتيجية و المستقبلية. 160- 187.
28-**مقراوي، محمد الأمين. (2016).** أثر النزاعات المسلحة والحروب في تفكك الأسر العربية، **://** **www.natharatmouchrika.net/index.php/latin-articles/item/2617-2016-06-16--40**
29-**مهنا، كامل. (2008).** آثار الحرب على أطفال لبنان، **بحث مقدم للمؤتمر لا مكان للأطفال في الحرب، مؤسسة الملك حسين،** جامعة القدس، عمان، الأردن.
30-**النجار، إبراهيم رمضان. (2018).** اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وعلاقته ببعض المتغيرات لدي النازحين في مدينة بنغازي، **رسالة ماجستير منشورة،** قسم علم النفس، شعبة الإرشاد والعلاج النفسي.